**السباق التاريخي لنشأة وتطور علم الاجتماع الحضري**

یتسنى لنا بلورة فكرة حقيقة عنه، لا بد من التطرق إلى مسار نشأته وما تضمنه من م ا رحل متباينة، ساهمت في تحقيق التر اكم المعرفي الذي أدى الى نشأته، وهي المراحل التي نوجزها في

**الفكر الحضري في الترا ث الفلسفي القديم**: الحداثة النسبية التي طبعت نشأة حقل علم الاجتماع الحضري، لا تعكس بحال من الأحوال حداثة الظواهر الحضریة والتي تعد موغلة القدم في التاریخ الإنساني، حیث أدركها **أفلاطون-** **توماس الاكویني-** **جون جاك روسو-** الفلاسفة ونظروا إلیها من زوایا مختلفة من بينهم **اوغستین-**

**المرحلة الفكریة**: وتتمثل في مجموع الاجتهادات التي تناولت المدینة وقضاياها المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...)، وفقا لرؤى خاصة، قائمة على التأمل والاجتهادات الفكریة والعقلیة للمفكر في میادین معرفیة متعددة. كما تطرق إلى ذلك المفكر العربي بن خلدون (الذي أرسى موضوعات علم الاجتماع أو العمران البشري كما سماه وحدد اسسه

أما في الضفة الأخرى من العالم، فان أبرز أعمال هذه الحقبة تعود حسب ما ذهب إلیه "**جدون سجوبرج**"

في دراسته المعنونة ب: "علم الاجتماع الحضري المقارن" إلى القرن السادس عشر میلادي، والذي یعتبر

البدایة الفعلية نحو صیاغة نظرية للدراسات الحضرية، وذلك حینما نشر "**جیوفاني بوترو**" لأول مرة درا سته

الشهیرة حول "**عظمة المدن"** . إلى جانب جهود "**توماس كامبینلا**" في كتابه "**مدینة الشمس** و"**جهان فالنتین**" في كتابه **المدینة المسیحیة** عام 1619 ، ومن بعده "**فرنسیس بیكون"** في كتابه "**أطلنطا الجدیدة**"

عام 1623 و"جیمس هارنجتون" عام 1656 في منشوره "أوكایا" 23 ، "فوستیل دو كولانج" في كتابه "المدینة

التاریخیة" عام 1864 ، ومحاولة "شارلز كولي" عام 1894 حول "نشأة وتطور المدن"، وكذا محاولة **أدنا فیبر** حول نفس الموضوع وبعنوان "نمو المدن في القرن19

**المرحلة الكلاسیكیة**: ویتعلق الأمر هنا بنظریات علماء الاجتماع الكلاسیكیین وكتاباتهم حول المدینة

وظواهرها الاجتماعية، رغم أن المدینة لم تكن هي مركز اهتمامهم الخاص. وهي الجهود التي جاءت متمثلة في

نظريات كل من **إمیل دوركایم** حول التضامن الآلي والتضامن العضوي، **وماكس فیبر** في كتابه الشهیر "**المدینة** حیث أعتبر العقلانیة التي تظهر في المدینة المجال المناسب لظهور الفعل الاجتماعي العقلاني الذي یساعد

النشاط الاقتصادي على التهیكل والتميز عن غیره من الأنشطة الأخرى، **وكارل ماركس** في تشبیهه، للتمییز القائم بین المدینة والریف بالتمییز القائم بین العمل الیدوي والعمل الذهني، والذي یعد حسبه شكلا من أشكال الاستغلال الاجتماعي

**المرحلة العلمیة المتخصصة**: ونقصد بها نشؤ علم الاجتماع الحضري كعلم فرعي مستقل - فروع علم من اجتماع العام- ذو موضوع محدد وهو المدینة وما یسود فیها من ظواهر اجتماعیة خاصة بها، والذي تم بفضل الرعیل الأول من علماء مدرسة شیكاغو وعلى أ رسهم: روبرت أ ا زر بارك الذي بادر ابتداء من سنة 1916

الى نشر مقاله الشهير بعنوان "**المدینة**: بعض المقترحات حول دراسات السلوك الإنساني في البيئة الحضریة إلى جانب جهود كل من "أرنست برجس"، "**لویس ورث**"، "**رودریك ماكینزي**"... والتي عكست في الجانب الأعظم منها سرعة نمو المدن الأمریكیة، وما أعقبها من ظهور المشاكل الخاصة بهذا النوع من الناحية الاجتماعیة الذي یغایر تماما الحیاة الریفیة التي عاش فیها الأمريكيون منذ اكتشاف أمريكا وقیام مدنها ونموها